

(21) التعليق على كتاب الفوائد لابن القيم الجوزية رحمه الله -

المجلس الثاني عشر

محمد هشام طاهري

الحمد لله وشهاد ان لا الله الا الله وحده لا شريك له وشهاد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم وصحبه ومن والاه وبعد.

فهذا درس جديد في قراءتنا لكتاب - 00:00:14

فوائد العلامة ابن القيم رحمه الله كنا قد وقفنا عند قوله قاعدة ليس في الوجود الممكن سبب واحد مستقل بالتأثير. وهذا الكلام العظيم نسمعه ان شاء الله تعالى. ونتعلق عليه بما يتيسر - 00:00:34

نسأل الله ان يرزقنا العلم النافع والعمل الصالح. نعم. بسم الله والحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله اللهم اغفر اللهم اغفر لي ولشيخنا وللساميدين. قال قال العلامة ابن القيم رحمه الله تعالى في كتابه الفوائد - 00:00:54

قاعدة ليس في الوجود الممكن سبب واحد مستقل بالتأثير. بل لا يؤثر سبب البتة الا بانضمام الا انضمام سبب اخر اليه وانتفاء مانع يمنع تأثيره. هذا في الاسباب المشهودة بالعيان. وفي الاسباب الغائبة - 00:01:14

والاسباب المعنوية كتأثير الشمس في الحيوان والنبات. فانه موقوف على اسباب اخر. على اسباب اخر من وجود محل قابل واسباب اخرى تنضم الى ذلك السبب. وكذلك حصول الولد موقوف على عدة - 00:01:34

باب غير وطئ الفحل وكذلك جميع الاسباب مع مع مسبباتها. فكل ما يخاف جاء من من المخلوقات فاعلى غايته الا يكون جزاء سبب غير مستقل بالتأثير. فاعلى غaiاته غاية فاعلى غaiاته ان يكون جزء سبب. حفظكم الله. قال فاعلى غaiاته - 00:01:54

ان يكون جزء سبب غير مستقل بالتأثير. ولا يستقل بالتأثير وحده دون توقف تأثيره على غير الا الله الواحد القهار. فلا ينبغي ان يرجى ولا يخاف غيره. وهذا برهان قطعي على ان تعلق الرجاء - 00:02:24

والخوف بغيره باطل. فانه لو فرض ان ذلك سبب مستقل وحده بالتأثير لكان كانت سببية لكان كانت سببية من غيره لا منه. فليس له من نفسه قوة يفعل بها. فانه لا حول ولا قوة الا - 00:02:44

الا بالله فهو الذي بيده الحول كلها والقوة كلها. فالحول والقوة التي يرجى لاجلهمما التي يرجى جاء لاجلهمما المخلوق ويختلف انما هما لله وبديه. انما هما لله وبديه في الحقيقة. فكيف يخاف ويرجى من لا - 00:03:04

حول له ولا قوة بل خوف المخلوق ورجاء احد اسباب الحرمان ونزول المكره من يرجوه ويختلف فانه على قدر خوفك من غير الله يسلط عليك. وعلى قدر رجائك لغيره يكون الحرمان. وهذا حال الخلق اجمعين - 00:03:24

معي وان وهذا حال الخلق اجمعه وان ذهب عن اكثراهم علما وحالا. فما شاء الله كان ولا بد وما لم يشا لم يكن ولو اتفقت عليه الخلقة. هذه القاعدة العظيمة هي قاعدة بحاجة منا - 00:03:44

الى تمرس والى العمل. قاعدة في قطع العلائق عن الخلائق قاعدة عظيمة في معرفة كون الخالق وحده الفعال لما يريد لو نظرنا الى ما حولنا نجد ان كل المجريات لا يمكن ان تنتج بسبب واحد ابدا. يعني مثلا انت قد تفتر - 00:04:04

وتغفل ان قدرتك لا تؤثر بمفردتها بل لابد من قابلية المحل القدرة والا كانت هباء منتشرة فيفتر الانسان بما معه من عضلات ومن قوة في اليد فاذا رأى صخرة عظيمة - 00:04:44

يدرك تمام الادراك ان قوته هذه ليست بشيء امام هذه الصخرة التي لو ضرب بيده عليها لتهشممت. لا يمكن لسبب واحد في الخلاء

الموجودة ولا في الاسباب الغائبة ولا في الاسباب المعنوية ان تستقل بفعل شيء - 00:05:14

وان تنتج شيء لان كل الاسباب المشاهدة الحسية والمعنوية لا تستقل بالفاعلية. ابدا انت تظن ان القلم يكتب وتنسى ان القلم لا يكتب الا بفاعل يحركه. فلم يستقل القلم بالكتاب. تظن ان الطعام رزق - 00:05:44

ويغيب عن ذهنك ان الرزق لا ينفع ما لم يكن معه الله وهي الله البلع والله اللقمة والله الطحن والله الهضم. من وصل الى هذه المرتبة من المشاهدة ورأى انه ليست الاسباب مؤثرة بذواتها الا - 00:06:24

ظميمة الى اختها. وهذا شرط فليس في الوجود سبب مؤثر بذاته ابدا الا بانضمامه الى سبب اخر دوما والى دافع للمانع ابد هذا هو معنى لا حول ولا قوة الا بالله. انت تبذل السبب - 00:06:54

لكن لابد من انضمام سبب اخر الى السبب حتى تكون الاسباب. وقد تضم السبب الى السبب. ولا توجد النتيجة لوجود المانع. وهذه مسألة مهمة فلو ان انسانا اخذ سيفا قويا قاطعا والسيف - 00:07:24

اليماني شأنه القطع. فهذا سبب لكن لا يستأذن لا يستقل السيف بالقطع بنفسه ابدا. ما لم يكن هناك ضارب فهذا السبب الامر والسبب الآخر اذا انضم الى السيف القاطع وكان عضده قويا كان القطع قويا بقدر - 00:07:54

قوه ساعد الضارب مع السيف القاطع كانت النتيجة القاطعة. لكن هذا لا يستقلان بالفعل حتى يوجد المحل القابل للقطع. فلو طربت بالسيف قاطعي ولا والساعد القوي المانع بالعافية على صخرة صماء بالصيف - 00:08:24

بالسيف لما تأثرت الصخرة. ولا اثنى السيف. فانت بحاجة الى المحل ثم لو فرضنا ان السبب الاول موجود وهو السيف القاطع. والسبب الثاني موجود وهو العضد الضارب. والسبب الثالث موجود وهو المحل. فانت بحاجة الى دفع الموانئ - 00:08:54

فهذه اربعة امور لابد منها في كون موجودة اربعة امور لابد من اي شيء في الوجود. من جهة الممكنت من جهة المخلوقات. فليس لمخلوق ان يفعل فعلا بسبب واحد بل لا بد من انضمام سبب اخر اليه. ولابد من محل قابل لل فعل. ولابد من دفع ما - 00:09:24

فمثلا انت الان تريدين ان يجعل اخاك عالما فانت سبب في ارادته ان يكون عالما. ولابد هو ان ينضم اليك حتى يصبح السبب سببا. ولابد من قابلية المحل وهو سلامة العقل - 00:10:04

ولابد من دفع الموانع من المشوشات والمهمازات حتى يصبح هناك نتاج في العلم. من ادرك هذه المعاني علم ان الخالق السبب الاول هو الله. والخالق للسبب الثاني هو الله. والخالق للمحل هو الله - 00:10:34

والداعي للاسباب هو الله علم ان الخلق خلق الله حقيقة. فلا محرك ولا مسكن ولا مؤخرة الا بالله عز وجل. حقيقة فكم من رجل يتزوج بنية الولد؟ فالزواج سبب للانجاب - 00:11:04

انضم اليه الوطأ وهذه السببا لا يستقلان بوجود المخلوق المصنوع المولود بل لابد ان يكون الرحم قابلا لابد من دفع المفسدة للحمل والا ما كان الحمل ولا وجد المولود. ولهذا قال جل وعلا - 00:11:34

او يعلم ما تغيظ الارحام وما تزداد. وكل شيء عنده بمقدار من شهد هذه المرتبة افاده ذلك فوائد عظيمة جمة منها تعلقه بربوبيه الله سبحانه وتعالى. منها زيادة ايمانه بقدر الله سبحانه وتعالى وانه - 00:12:04

ترى الامور هكذا منها زيادة تأله وتعبده لله جل في علاه. فلا يخاف الا الله ولا يخشى الا الله. خوف العبادة وخشية العبادة. ولا حب العبادة الا الله. ويعلم ان كل ما سوى ذلك فانما هي اسباب ومحال - 00:12:34

قد تنتج وقد لا تنتج. فيما عجاها كيف يدرك الانسان ان غايات ما يصل اليه الناس ما هي؟ انهم يباشرون السبب الاول وقد يباشرون السبب الثاني لكن قابلية المحل ودفع - 00:13:04

موانع وايجاد السبب الاول وايجاد السبب الثاني كل ذلك بيد الله عز وجل. وهذا هو معنى لا خالق الا الله. فلا احد يستقل بالتأثير وحده في الموجودات ابدا من الذي يستقل بالتأثير وحده؟ في المخلوقات الله العليم الحكيم - 00:13:34

العزيز سبحانه وتعالى. يقول لشيء كن فيكون حيث لا سبب اخر غير امره كن ولا محل ولا مانع لا معقب لحكمه ولا راد لقضائه سبحانه وتعالى اذا تيقنا من هذا البرهان القاطع. يجب علينا جميعا ان نعمل. العمل - 00:14:04

بودي القلبي فنعلق قلوبنا بالله العلي سبحانه وتعالى ونرجوه وحده لا شريك له ونخاف منه وحده سبحانه وتعالى. وندرك ان الحول حوله. وان القوة قوته. لا حول ولا لا قوة الا به. فكيف يخاف الانسان الاسباب ويرجو الاسباب؟ ولما وصل - 00:14:34

في فهمهم لهذا المعنى اصيروا لا يهابونه. لا يهابون الوعي ولا يهابون ليوثى العدا ولا يهابون من احد الا الله سبحانه وتعالى وهذه المسألة ايها الاخوة لا تأتي بكلمة تسمعها وانما تأتي تذكير - 00:15:04

النفس بها على الدواء. لا خالق الا الله. لا رازق الا الله. لا مالك الا الله لا مدبر الا الله. سبحانه وتعالى. نعم. حفظكم الله. قال رحمة الله تعالى - 00:15:34

التوحيد مفرع اعدائه واوليائه. فاما اعداؤه فينجيهم من كرب الدنيا وشدائدها. فاذا ركبوا في دعوا الله مخلصين له الدين فلما نجاهم الى البر اذا هم يشركون. واما اولياؤه فينجيهم به من كربات الدنيا والآخرة وشدائدهما. ولذلك فزع اليه يونس فنجاه الله من - 00:15:54

تلك الظلمات وفزع اليه اتباع الرسل فنجوا به مما عذب به المشركون في الدنيا وما اعد لهم في الآخرة ولما فزع اليه فرعون عند معاينة الهاك وادراك الغرق لم ينفعه. لأن اليمان عند المعاينة لا يقبل - 00:16:24 هذه سنة الله في عباده. فما دفعت شدائدي الدنيا بمثل التوحيد. ولذلك كان دعاء بالتوحيد ودعوة ذي النون التي ما دعا بها مكروب ما دعا بها مكروب الا فرج الله - 00:16:44

كربه بالتوحيد. فلا فلا يلقي في الكرب العظام الا الشرك. ولا ينجي منها الا توحيد فهو مفرع الخلقة وملجؤها وحصنها وغياسها. وبالله التوفيق. هذه مسألة عظيمة. التوحيد مفرع اعداء الله واولياء الله. وهذا من العجائب ان - 00:17:04 يشركون بالله سبحانه وتعالى. فاذا رأوا ان معبداتهم الباطلة لا تنفعهم حينئذ يلتجأون الى الله سبحانه وتعالى ويوحدونه. وهذا التوحيد ينفعهم بشرطين ان يكون هذا التوحيد منهم قبل الغرق وفي الدنيا. قبل الغرارة - 00:17:34 وفي الدنيا. فان كان عند الغرق والغرارة لم تنفعهم. وان كانت في الآخرة لم تنفعه فقد ذكر الله سبحانه وتعالى ان المشركين ينادونه يوم القيمة يقولون ربنا اخرجنا منها فان عدنا فانا ظالمون. فدعوا الله لكن لم يجبهم. لماذا؟ لأنهم ليسوا في - 00:18:04 صالح للعبادة والتوحيد. وكذلك فرعون لما دعا الغريق الذي اوشك على الغرارة وخروج الروح وحين معاينة الحريق لم تنفعه تلك الفزعة فلما قال امنت بالذي امنت به بنو اسرائيل. قيل له الان وقد عصيت - 00:18:34 قبل و كنت من المفسدين فالتوحيد منجاة هو سبيل تفريح الكرب وما شئت انفع في تفريح الكرب من لا الله الا الله. ولهذا لما ذكر الله جل وعلا يلاكه لاقوم ذكر انهم يشركون وانهم يكفرون. وكذلك الله سبحانه وتعالى بالكافر - 00:19:04 ولو ان اهل القرى امنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء. فالإيمان سبب بركات ولهذا قال جل وعلا عن دعاء يونس عليه السلام فنادي في الظلمات ان لا الله الا انت سبحانه اني كنت من الظالمين. قال الله عز وجل - 00:19:44 فنجيناه من الغم. وكذلك ننجي المؤمنين. ونجيناه من الغم وكذلك ننجي المؤمنين وهو دعاء المكروره. ما دعا به احد الا استجاب الله له فالشرك من اعظم المستنقعات التي تلقي الانسان في الكرب - 00:20:14 والتوكيد من اعظم البراري التي تنجي الانسان الى البر. نعم. احسن الله اليكم قال رحمة الله تعالى فائدة اللذة تابعة للمحبة تقوى بقوتها وتضعف بضعفها وكلما كانت الرغبة في المحبوب والشوق اليه اقوى كانت اللذة بالوصول اليه اتم. والمحبة والشوق تابع لمعرفة - 00:20:44

والعلم به فكلما كان العلم به اتم كانت محبتة اكمل. فاذا رجع كمال النعيم في الآخرة وكمال اللذة الى العلم والحب فمن كان بالله واسمائه وصفاته ودينه اعرف كان له احب. وكانت لذته - 00:21:14

الوصول اليه ومجاورته والنظر الى وجهه وسماع كلامه اتم. وكل لذة ونعم وسرور وبهجة بالإضافة الى ذلك قطرة في بحر. فكيف يؤثر من له عقل لذة ضعيفة قصيرة مشوبة باللام - 00:21:34 قصيرة مشوبة باللام على لذة عظيمة دائمة ابد الاباد. وكمال العبد بحسب هاتين القوتين العلم والحب وافضل العلم العلم بالله. وعلى

واعلى الحب الحب له. واكمم اللذة بحسبهما والله المستعان. هذه المسألة اللذة تابعة للمحبة هي قضية - [00:21:54](#)
مدركة في المحسوسات ومدركة في المعنويات. فاللذة تابعة للمحبة في المحسوسات واللذة تابعة للمحبة في المعنويات. فتأمل مثلا قد تجلس مع ناس في مائدة فتتجد احدهم يتلذذ باللحم. الآخر لا يتلذذ باللحم - [00:22:24](#)

اذا نظرت الطبيخ واحد فلماذا هذا يتلذذ وهذا لا يتلذذ؟ لن لن تستطيع ان تجد فارقا الا شيئا واحدا. وهو المحبة الموجودة في القلب لهذا الملتمن. فهذا يحب اللحم هذا لا يحبه. فصار اللحم في في لسانه لذذا لانه محبوبه. وصار اللحم في لسانه - [00:22:54](#)
غليظا لانه مبغوض. هذا في المحسوسات. هذا في المعنويات ايضا انت قد ترى شيئا فيعجبك هذا الشيء. وتتلذذ برؤيته وبالنظر اليه مثلا انت ربما ترى امك ترى زوجتك ترى اولادك وترى انهم من - [00:23:24](#)
اجمل ما يكون ومن احسن ما يكون. فاذا قلت لانسان هذه امي هذا ولدي كم احبه فيقول لك الاخر كيف تحب امك وهي بهذه الصورة؟ فتقول انا ارى انها اجمل امرأة - [00:23:54](#)

لماذا؟ لان اللذة تابعة للمحبة. ولهذا انتقد تحب ابنك فتراء من اجمل الناس وهو في الواقع ليس كذلك. لماذا صار كذلك؟ لان اللذة تابعة للمحبة. تقوى وتضعف بضعفها. وكلما كانت الرغبة في المحبوب والشوق اليه اقوى كانت اللذة بالوصول اليه اتى - [00:24:14](#)
ولهذا من عرف الله عز وجل باسمائه وصفاته وما له من الجمال والكمال وعرف الله عز وجل بنعمائه والائه. وما له سبحانه وتعالى على عباده من حسن الحال واحسن المال. ورأى تدبير الله عز وجل. فانه يحبه - [00:24:44](#)

سبحانه جبا لا يعلو على حبه شيء. ثم العاقل عليه ان يتذكر في الملذات فلا يصرف لذة قلبه وعقله بل ولا لسانه الى اشياء ضعيفة عليه ان يصرفها الى اشياء باقية دائمة. فكمال العبد بحسبها - [00:25:14](#)

هاتين القوتين العلم والحب. فمتى ما علم وازداد علمه بالله ومتى ما احب ازداد حبه لله كان الذي شيع اليه كيف الوصول اليه. وصار لا يرى الا في الوصول اليه. وصار لا يرى ملتها الا في الوصول اليه - [00:25:44](#)
لكن هيهات هيهات. هذه كلمات نقولها وعبارات نسمعها اما تطبيقها فهي بحاجة منا الى المجاهدة. والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا. وان الله قال مع المحسن متى نصل الى مرتبة؟ تصبح ملذاتنا محبوباتنا تابعة. لحب الله - [00:26:14](#)

عز وجل هذه بحاجة الى مثابرة. من احب شيئا نافح عنه ونافح في الوصول اليه حتى يصل اليه. الا ترون ان اهل الدنيا وهم احب الدنانير والدرارهم احب المناصب والكراسي يسهرون الايام والليالي ويواصلون العمل بالعمل - [00:26:44](#)
والوصول بالوصول بل وربما لاجل دنيا فانية دنانير ودرارهم زائلة الى ومناصب زائلة يعادى اقربيه واصدقائه حتى يصل الى مرامه فمن هنا اذا قال لك الانسان كيف تعادي الكفار؟ تقول كيف لا اعاديهم - [00:27:14](#)

ولا يمكنني الوصول الى الله الا بمعاداته اعدائه سبحانه وتعالى. فاذا كان اهل الدنيا على الدنيا لاجل الوصول الى مناصبهم ودنياهم ولو كان المعادي من اقرب الناس اليه. الا ترى - [00:27:44](#)
ان الاخ يقاتل اخاه على ارض فانية. لماذا؟ لان لذته اصبحت تابعة لما يستخرج من من الارض ودنانيرها ودرارهمها. نسأل الله ان يبلغنا واياكم منازل المحببين. نعم احسن الله اليكم. قال رحمه الله تعالى قاعدة طالب طالب الله والدار الاخرة لا يستقيم له سيره - [00:28:04](#)

الا بحبسين. طالب الله والدار الاخرة لا يستقيم له سيره وطلبه الا بحبسين. حبس قلبه في ومطلوبه وحبسه عن الالتفات الى غيره. وحبس لسانه عما لا يفيد. وحبسه على ذكر الله وما يزيد - [00:28:34](#)

في ايمانه ومعرفته وحبس جوارحه عن المعاصي والشهوات. وحبسها على الواجبات والمندوبات. فلا يفارق حبس حتى يلقى ربه فيخلص من السجن الى اوسع فضاء واطيبيه. ومتى يصبر على هذين الحبسين وفر منها - [00:28:54](#)

الى فضاء الشهوات اعقبه ذلك الحبس الفظيع عند خروجه من الدنيا. فكل خارج من الدنيا متخلص من الحبس واما ذاهب الى الحبس. وبالله التوفيق. الله اكبر. هذا كلام عظيم. ومثال عظيم - [00:29:14](#)
فمن اراد ان يستقيم له سيره ويحسن له طلبه الى مطلوبه فلا بد له من حبسين لشينين. فيحبس القلب عن امررين ويحبس اللسان عن

يحبس القلب في طلب الله عز وجل وطلب الدار الآخرة. مطلوبه الله مطلوبه - 00:29:34
دار الآخرة ويحبس القلب عن الالتفات الى غيره. فلا يرى الغيرة الا اسباب لا تستقل بالتأثير. ويحبس اللسان عن امرين
يحبس اللسان عما لا يفيد. كما قال صلى الله عليه وسلم من حسن اسلام المرء تركه ما لا - 00:30:04

يعني وقوله سبحانه وتعالى اذا مرروا باللغو كrama اي لم يخوضوا معهم الخائضين والامر الثاني حبس اللسان على ذكر الله عز وجل. وما يزيد في ايمانه ومعرفته وحبس الجوارح عن المعاichi والشهوات حبس الجوارح على فعل الواجبات - 00:30:34
فلا يفارق الحبس فلا يفارق الحبس حتى يلقى ربه يتعامل في هذه الدنيا بأنه سجين. يتعامل مع الله في الدنيا بأنه سجين مؤدب يتلزم يعرف انه محبوس فيدرك انه لا - 00:31:04

يقدر على كثير من شهواته. فلا يلتفت اليها. ويشغل نفسه بما يقربه الى سجاني. فينبغي على العبد ان يدرك ان الحبس لا ينبغي ان تكون منا حتى نلقى الله عز وجل. وما من انسان الا - 00:31:34

وهو في احد امرين اما انه في حبس فينتقل الى فضاء الآخرة والجنة اما انه في فضاء فينتقل الى حبس. فمن كان غير حابس لقلبه ولسانه وجوارحه انتقل الى الحبس بروحه وبدنه. ومن كان - 00:32:04

لقلبه ولسانه وجوارحه انتقل الى فظائل الآخرة. التي لا حبس فيها من حبس نفسه الامارة عن شهوات الدنيا الزيارة فانه يجد في الآخرة ما لا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر. ومن اطلق لنفسه هواها فانه يحبس - 00:32:34

في نار ضيقة صماء بكماء. لا يرى فيها ولا يسمع ولا يتكلم. عيادة بالله تبارك وتعالى وشitan بين حبس الدنيا وحبس الآخرة. مع ان من حبس نفسه ولسانه وقلبه وجوارحه يجد في نفسه فضاء ولو كان في مغارته. من - 00:33:04

حبس نفسه في طلب الله والدار الآخرة. قلبا ولسانا وجوارحا يحس من نفسي انه يعيش في فضاء لا يعيش الملوك ارباب الاسرة والملك ما السر في ذلك؟ ان روحه تتقلب - 00:33:34

صعدوا وتزوجوا وتغدو. بكرة واصيلا الى الله عز وجل ليس محبوسا في الارض الا بدن. ولكن نفسه تسبح في ملكوت الله سبحانه وتعالى يحس في فضاء مع انه ربما لا يعيش الا في متر في متر. نسأل الله ان - 00:34:04

يعيننا واياكم ويوفقا واياكم الى هذه المنازل. نعم. احسن الله اليكم. قال رحمه الله تعالى ودع ابن عون رجلا فقال عليك بتقوى الله فان المتقي ليست عليه وحشة. وقال زيد بن اسلم كان - 00:34:34

يقال من اتقى الله احبه الناس وان كرهوا. وقال الثوري لابن ابي ذئب ان الله كفاك الناس وان اتقى الناس لن يغනوا عنك من الله شيئا. وقال سليمان بن داود اوتينا من - 00:34:54

اما اوتينا الناس ومما لم يؤتوا وعلمنا مما علم الناس ومما لم يعلموا. فلم نجد شيء افضل من تقوى الله في السر والعلنية.
والعدل عن والعدل في الغضب والرضا. والقصد في الفقر - 00:35:14

والغنى وفي الزهد للامام احمد اثر الهي. ما من مخلوق اعتمد بمخلوق دوني الا اسباب السماوات والارض دونه. فان سألي لم اعطه وان دعاني لم احبه. وان استغفرني لم اغفر له وما من مخلوق اعتمد بي دون خلقي الا الا ضمنت السماوات والارض رزقا - 00:35:34

فان سألي اعطيته. وان دعاني اجبته. وان استغفرني غفرت له. هذه فوائد عظيمة في اهمية تقوى الله عز وجل. المتقي ليست عليه وحشة. وان كان محبوس القلب ولسان وجوارح المتقي يحبه الناس وان كرهوه. والله هذا امر عجب. سمعت باذني من احد - 00:36:04

ناس انه كان يقول اتعجب من حالي مع ابن باز انا احب مع اني لا مع اني اكره اني احبه. يقول اذا رأيته دخل محبته قلبي بلا اذن هذا مصدق لقول زيد ابن اسلم من اتقى الله احبه الناس وان كره ومصدق - 00:36:34

قول زيد ابن اسلم وهو من التابعين من صغار التابعين مصدق قوله في قول النبي صلى الله عليه سلم عن ربه عز وجل. قال حتى يحبه الله في نادي يا جبريل اني احب فلانا فاحبه. قال - 00:37:04

قال في حب اهل السماوات ويوضع له القبول في الارض. من اتقى الله كفاه الله الناس. وان اتقى الناس لن يغنو عنه من الله شيئاً كما قال الثوري لابن ابي ذئب. وكلام سليمان ابن داود عليهما السلام - 00:37:24

اوتياناً مما اوتى الناس. وهو الملك. ومما لم يؤتوا وهي النبوة وعلمنا مما علم الناس وهي علوم الدنيا. ومما لم يعلموا وهي علم الآخرة فلم نجد شيئاً افضل من تقوى الله في السر والعلنية. والعدل في الغطب والرضا. والقصد في الفقر - 00:37:44

والغنى ومعنى القصد في الفقر والغنى اي ان الانسان يكون على اقتصاد سواء كان فقيراً او كان غنياً. فان الله لا يحب المبذرة. سواء كان فقيراً او غنية لا يحب المسرف سواء كان فقيراً او غنياً. واما الاثر الذي رواه الامام - 00:38:14

احمد وغيره ما من مخلوق اختص بمخلوق دوني؟ هذا يقال له اثر الهي ولا يقال حدسي الفرق بينهما الحديث القدسي ما ثبت سنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الله - 00:38:44

عز وجل. واما الاثار الالهية فهي المؤثرة من كتب اهل الكتاب. لا ندري اثابت كن ذلك من كلام الله اولى. ولكن يروى ان لم يكن في الكلام ما يروى ان كان في الكلام ما - 00:39:04

يوافق ما في شرعنا. فهذا يجوز روايته. كما نقول قال في التوراة فان التوراة بعض ما فيه يجوز نسبته الى الله عز وجل. وذلك مما شهد له القرآن وما لم يشهد له القرآن فانا نسكت عنه. وما شهد القرآن بخلافه علمنا انه كذب ليس من - 00:39:24

فهنا قال ما من مخلوق اختص بمخلوقة دوني الا قطعت اسباب السماوات والارض ومعنى الاعتصام ينبغي ان نفهمه وفق عقيدة اهل السنة والجماعة لا وفق عقيدة غالبية ما معنى الاعتصام بالмخلوق هو ميل القلب الى المخلوق؟ هذا معنى الاعتصام بالمخلوق - 00:39:54

ميل القلب الى الاسباب. الالتفات الى الاسباب. فان سألي لم اعطيه وان دعاني لم اجب لان قلبه متعلق بالاسباب. فاذا انقطعت العلائق عن الخلائق فان الله سبحانه يجيب دعوة الداعي ولو كان مشركاً. هنا مغزى قوله جل وعلا اذا ركعوا في - 00:40:24

قل دعوا الله مخلصين له الدين. فنجahem الله لماذا نجاهem؟ لان القلوب انقطعت بحائلها عن وتوصلت بالخالق جل وعلا. وما من مخلوق اختص بي دون خلقي ومعنى الاعتصام بالله دون الخلق بذل الاسباب المشروعة والكونية المباحة. وتتعلق القلب - 00:40:54

الخالق سبحانه وتعالى الا ظمنت السماوات والارض رزق فانساناً اعطيته وان دعاني اجبته وان استغفرني غفرت له. نعم. احسن الله اليكم. قال رحمة الله تعالى فائدة جليلة جمع النبي صلى الله عليه وسلم بين تقوى الله وحسن الخلق. لان تقوى الله تصلح ما بين - 00:41:24

وبين ربه وحسن الخلق يصلح ما بينه وبين خلقه. فتقوى الله فتقوى الله توجب له محبة الله وحسن الخلق يدعو الناس الى محبته. النبي صلى الله عليه وسلم لما قال اكثر ما يدخل الناس - 00:41:54

الجنة تقوى الله وحسن الخلق. لماذا جمع بينهما؟ سبب بينهما كما قال ابن القيم ان تقوى الله هو اصلاح علاقة العبد بالله وحسن الخلق اصلاح علاقة العبد بالعبد. فاذا جاء العبد يوم القيمة وما بينه وبين الله عامر - 00:42:14

وما بينه وبين الخلق عامر ليس احد يطالبه بشيء فلا بد وان يكون هذا الرجل من اول من الجنة ومن اعلى من يكون في الجنان. فليس لله عليه مطالبة وليس للعبد عليه مطالبة - 00:42:44

ما اكثر ما يدخل الناس النار اما حق الله ااما حقوق الناس. ضيع حق الله او ضيع حق الناس. ولهذا ينبغي على العبد اذا كان على تقوى من الله وحسن وحسن - 00:43:04

خلق ان يحمد الله عز وجل. ولان تأتي يوم القيمة وانت تطالب الناس بمظلالم وانت تطالب الناس بحقوق ضيوعها عنك. لم يبروك لم يراعوا حرمة رحم لم ولم وانت راعيت الله فيهم فابشر بالخير فان لك حقوقاً كثيرة على الخلق وليس - 00:43:24

خلق علىك حق. واياك وان تعامل مع الخالق او مع الخلق بالتعاون واضح اياك ايها متى ما تعاملت مع مع الله بالتعاونة ومع الخلق بالتعاونة خسرت الدنيا والآخرة. بعض الناس يعبد الله على حرف. فان اصابه خير اطمأن به - 00:43:54

قال استقمت جاني الدنيا. فاذا لم تأته الدنيا ترك الاستقامة هذه معاملة مع الله بالتعاونة نسأل الله السلامة والعافية. يحسن الى

الخلق ليحسن اليه. فان اساءوا اليه اساء اليهم. عامل الخلق بالمعاون - [00:44:24](#)
عامل الخالق جل في علاه بالعبودية. انت عبد وهو رب. وعامل الخلق بحسن الخلق ولا تعاملهم بالمائنة. ولهذا قال صلي الله عليه وسلم ليس الوacial المكافئ يصلونك تصلكم من تواصل؟ انما الوacial الذي يصل من قطعه - [00:44:44](#)
ويعطي من حرمته ويغفو عن من ظلم. نعم. احسن الله على فائدة جليلة بين العبد وبين الله والجنة قنطرة تقطع بخطوتين. خطوة عن نفسه وخطوة عن الخلق. فيسقط نفسه ويغطيها فيما بينه وبين الناس. ويسقط الناس ويغطيه - [00:45:14](#)

فيما بينه وبين الله. فلا يلتفت الا الى من دله على الله وعلى الطريق الموصلة الى الله. الله اكبر هذا كلام عجيب بين العبد وبين الله والجنة قنطرة. القنطرة هي المحل او - [00:45:44](#)
الذى يوصل بين مقطوعين فالقنطرة جسر يوصل بين ارضين بينهما نهر مثلا او واد مثلا. طيب هذه القنطرة التي بين العبد وبين الله وبين الجنة قنطر. كيف يتجاوز العبد هذه القنطرة؟ قال بخطوتين. خطوة - [00:46:04](#)
عن نفسه وخطوة عن الخلق. الخطوة الاولى يسقط نفسه ويغطيها فيما بينه وبين الناس. فلا يرى لنفسه عليهم حقا. ولا يرى لنفسه عليهم فظلا ولا يرى لنفسه عليهم كبرا ورياء وبطرا. بعض الناس يقول - [00:46:34](#)
لنا العالم الفلاني. من هؤلاء؟ بعض الناس يقول انا العابد الفلاني من هؤلاء بعض الناس يقول انا وانا. متى ما جاءت الاناء فاعلم انك اصبحت من اتباع ابليس الذي قال انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين. فاياك وانا فان - [00:47:04](#)
فرعون قال انا خير منهم. وقال لقومه هذه الانهار تجري من تحتي وقال قارون اوتته على علم عندي. يجب على العبد ان يلغى ان يلغي الاانا بينه وبين العباد. ويسقط الناس ويغطيهم فيما بينه وبين الله - [00:47:34](#)

اه وهذا تمام الاخلاص وترك الرياء. فبالاول يتخلص من الكبر البطر والمنة واحتقان الناس وبالثانى يتخلص من الرياء والسمعة فلا يلتفت الا الى من دله على الله وعلى الطريق الموصلة الى الله. فهمه كيف يتجاوز القنطرة ليس - [00:48:04](#)
همه كيف تعامل الناس معه ليس همه كيف تعامل مع الله ماذا قال الناس عنه نسأل الله ان يخلص قلوبنا واعمالنا. نعم. احسن الله اليكم. قال رحمة الله على صاحب الصحابة واعظ اقترب للناس حسابهم. فجزعت للخوف قلوبهم فجرت من الحذر - [00:48:34](#)
فسألت اودية بقدرها. هذا حال الصحابة. رضوان الله عليه. كانوا فرسانا نهار رهبان الليل كانوا رظوان الله عليهم كما قال الله عز وجل يعلم انك تقوم ادنى من ثلثي الليل ونصفه وثلثه. وطائفه من الذين معك. وطائفه - [00:49:04](#)
من الذين معك. علموا ان الدنيا فانية فعملوا حساب الاخرة. ما فتحوا حسابات في بنوك الدنيا. وانما فتحوا حسابات للآخرة. ولذلك رقت قلوبهم ودمعت اعينهم. وصارت نفوسهم طيبة وابدانهم لينة. رحماء بينهم تراهم ركعا سجدا - [00:49:34](#)
احسن الله اليكم. قال رحمة الله تعالى تزيين الدنيا لعلي فقال انت طالق ثلاثة لا رجعة لي فيك. وكانت تكفيه واحدة للسنة لكنه جمع الثلاث لثلا صور للهوى جواز المراجعة. ودينه الصحيح وطبعه السليم يأنفان من من المحل - [00:50:14](#)
كيف وهو احد رواة حديث لعن الله المحل. الله اكبر. تصوير عجيب وبليغ وتعمق في معنى قول علي رضي الله عنه انت طالق ثلاث. الطلاق بالثلاث خلاف السنة لكنه واقع - [00:50:44](#)

فعلي رضي الله عنه يروى عنه واقول يروى عنه لان هذا من الاقوال التي لا ينبغي التشدق في اسانيدها والتشدد لان الصحابة لان العلماء وضعوا الاحاديث للحاديث. واما كلام الصحابة والتبعين فانما نحتاج فيها الى اسانيد اذا - [00:51:04](#)
خالف منطق الكتاب والسنة فقط. قال انت طالق ثلاثة لا رجعة لي فيك وهذه لها قصة انه كان يخرج في الليل المقابر وينظر اليها وهو في الكوفة يقول دنيا غيري فانك فاني طلقتك ثلاثة. هكذا ايضا روي - [00:51:34](#)
قال ودينه الصحيح اي دين علي رضي الله عنه. وطبعه السليم. يأنفان من محل يعني لـن يأتي احد ويحل له الدنيا بتزوير او تزويق كما يفعل من يطلق امرأته ثلاثة ثم يبحث عن من يحل له زوجته بتزوير او تزويق - [00:52:04](#)
كيف يكون ذلك وهو احد رواة لعن الله المحل. نعم. احسن الله تعالى ما في هذه الدار موضع خلوة فاتخذه في

نفسك. يعني انسان يتأمل انك تجد في بعض الاوقات خلوات فاذا وجدت الخلوات فعليك - [00:52:34](#)

خطوات وسر فيها الى رب البريات. ومن ومن وجد الخلوات فليحمد الله عز وجل. فكم من انسان محروم لا يجد الخلوات مشغول [00:53:04](#)

بمن قل انما اعظكم بواحدة ان تقوموا لله مثنى وفرادي ثم تتفكر ما - [00:53:34](#)

صاحبكم من جن. فالتفكير والتبر والتقدير بين يدي الله. والوصول اليه من اعظم اسبابه الخلوات. ولذلك عبادة الخلوات اعظم من عبادة الجن. الا ما فرض الله جمعيته. نعم. احسن الله اليكم. قال رحمة الله لا بد ان تجذبك - [00:53:34](#)

فافعرفها وكن منها على حذر. ولا تضرك الشواغل اذا خلوت منها وانت فيها. لابد الانسان السائر الله يجد ما يجذبه الى الدنيا الفانية وما يشغله عن الله عز وجل لكن اذا عرف الجواذب فليحذر منه. ولا يخالطها - [00:54:04](#)

اما الشواغل التي اذا خلا الانسان منها ها؟ فإنه يمكنه ان لا يتضرر فانت فيها لا يضرك هذه الشوافي فقد يستغل العبد بكسب الرزق وهو في خلوة في قلبه مع ربه. نعم - [00:54:34](#)

احسن الله اليكم. قال رحمة الله نور الحق اضوا من الشمس. فيتحقق لخفاقيش البصائر بان تعشى عنه. لان ضوء الشمس انما يكون في النهار. فاذا صار الليل فان انه لا يضيء. ولذلك ترى الخفاقيش في الليل ولا تراها في النهار. ونور الحق اظلوا من الشمس - [00:55:04](#)

من جهة انه ليس قاصرا لا على نهار ولا على ليل. فنوره ساطع في القلوب المبصرة ليلا ونهارا. ولكن من الذي لا يرى هذا النور؟ الذين اصيروا في ابصارهم فاصبحوا يتضررون من نور الحق. فينسنون عنه - [00:55:34](#)

وينصدعون منه ويصدون عنه. لأنهم لا يطيقون نور الحق. مثل الخفاقيش اذا رأت نور الشمس هربت الى الاماكن المظلمة والكهوف الموحشة والغيران التي لا تصل ضوء الشمس اليها. نعم احسن الله اليكم. قال رحمة الله الطريق الى الله خال من اهل الشك ومن الذين يتبعون الشهوات - [00:56:04](#)

وهو معمور باهل اليقين والصبر. وهم على الطريق كالاعلام. وجعلنا منهم ائمتيين يهدون بامرنا فلما صبروا وكانوا بآياتنا يوقنون. الطريق الى الله عز وجل الذي يوصل الى الله سبحانه وتعالى هو في نهاياته خال من اهل الشك - [00:56:44](#)

وخلال من اهل الشهوات لان هذا الطريق الطريق الى الله لا يسلكه الا صنفان من الناس. وهم الذين جمعوا بين الصبر عن الشهوات وبين اليقين المباين للشبهات والشكوك. الطريق الى الله لا يكون عليه الا - [00:57:14](#)

من وجد هذين الشرطين صبر عن الشهوات ويقين لا يتاثر بالشبهات والشكوك. ولهذا قال جل وعلا وجعلنا منهم ائمة يهدون بامرنا لاما صبروا. وكانوا بآياتنا يوقنون. هؤلاء هم اعلام الطريق - [00:57:44](#)

هؤلاء هم اعلام الطريق. الداعون اليه. وقد يكون في الطريق من هو ضعيف في الصبر او من هو ضعيف في اليقين. لكنه يحب احيانا ويسيء احيانا ويقع احيانا ويمرض احيانا والعبرة بالنهايات وعند السرى - [00:58:14](#)

يحمد القوم السرى. يكتفي بهذا القدر وصلى الله وسلم وبارك وانعم على نبينا محمد محمد وعلى الله وصحبه اجمعين والحمد لله رب العالمين - [00:58:44](#)